المحاضره

(٣-٤)

التدريسي فؤاد المياحي

النبيّ محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

(الولادة –والنشأة– وزواجه)

الشخصيّة النبويّة

من أهمّ الشخصيّات والخصوصيّات امتازت هذه **الشخصيّة الكريمة**، بدءًا من **النسب الكريم**، مرورًا بحياته قبل نبوّته، حتّى وصوله إلى **مرحلة النبوّة الخالدة**.

وقد نشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مجتمع جاهليّ على كلّ المستويات. وعلى الرغم من ذلك، كانت شخصيّته متميّزة وبارزة، وقد خالفت كلّ أنماط الحياة في ذاك المجتمع الجاهليّ، واتّسمت شخصيّته المباركة في مكّة المكرّمة برجاحة العقل، وحسن السيرة، وعلوّ الأخلاق الفاضلة، حتّى لُقِّبَ بـ"**الصادق الأمين**".وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شخصيّة فاعلة على المستوى الاجتماعيّ، فقد عمل في التجارة، ثمّ انتقل إلى الحياة الزوجيّة وكوّن أسرة كريمة، والتي تعتبر منارةً للأسر الإسلاميّة.

أولا –النسب الشريف

هو أبو القاسم **محمّد بن عبد الله، بن عبد المطّلب، شيبة الحمد، ابن هاشم، والذي ينتهي نسبه الشريف إلى نبيّ الله إسماعيل عليه السلام ابن نبي الله إبراهيم**[١].

وقد كان جميع آبائه موحّدين مؤمنين على **دين الحنيفيّة الإبراهيميّة**، بل كان فيهم

---

[١] هو أبو القاسم محمّد (صلى الله عليه وآله)، بن عبد الله، بن عبد المطّلب، شيبة الحمد، ابن هاشم، بن عبد مناف، بن قصيّ، بن كلاب بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن نضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان.

الصدّيقون من أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين[٢]، وفقًا لقوله تعالى: ﴿**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾[٣] ووفقًا للرواية المرويّة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام: "**ما زال الله ينقله من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه عبد الله**"[٤]. وأمّا أمّه فهي **آمنة بنت وهب بن عبد مناف، بن زهرة، بن كلاب. وقد كانت مسلمة**[٥].

ثانيا–أيام الرضاعه والصبا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كان أشراف مكّة قد اعتادوا على تسليم أطفالهم إلى المراضع اللواتي كنّ يسكنّ البادية.وكانت أمّه قد أرضعته أيامًا قبل أن تأتي حليمة السعديّة لأخذه، بعد أن اختارتها آمنة عليها السلام على غيرها[٦]. ويبدو أنّها تركت الكلمة الأخيرة والقرار في ذلك لجدّ عبد المطّلب، لأنّه يقوم مقام أبيه، فأحالتها عليه. دخلت عليه حليمة وهو جالسٌ بالصفا، وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للقضاء بين الناس، فلمّا أتته قالت له: "**نعمت صباحًا أيها السيّد**"، فقال لها: "**من أين أنت أيّتها المرأة؟**"، قالت: "**من بني سعد. أتينا نطلب رضيعًا نتعيّش من أجرته، وقد أُرشدت إليك**". **فقال**: "**نعم، عندي ولد لم تلد النساء مثله أبدًا، غير أنّه يتيم من أبيه، وأنا جدّ أقوم مقام أبيه، فإن أردت أن ترضعيه دفعته إليك، وأعطيتك كفايتك**"[٧]، فسرّت حليمة، وتسلّمته من أمّه، وانطلقت إلى ديارها[٨].

وفي تلك السنة، كان القحط قد أصاب بني سعد، ومسّهم الضرّ والشقاء، ولكن ما إن وصل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى تلك الديار حتّى بدأت البركة والخير يغمران منزل حليمة، فقد سمنت أغنامها بعد الهزال، وزاد لبنها بعد النضوب[٩].

---

[٢] الشيخ المفيد، محمد بن محمد، أوائل المقالات، دار المفيد، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ط٢، ص١٢، الشيخ الصدوق، تصحيح اعتقادات الإماميّة، ص٦٧، الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، دار إحياء التراث، العربي، لا.ت، ط٣، ج٢٤، ص١٧٣، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص١١٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٨١.

[٣] سورة الشعراء، الآيتان ٢١٨ – ٢١٩.

[٤] الشيخ الصدوق، محمد بن علي، الخصال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٠٣هـ، لا.ط، ص٤٨٣ الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، لا.ت، لا.ط، ج٢، ص٢٣.

[٥] العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص١١٧، للتوسعة حول الموضوع، راجع: السيّد جعفر مرتضى العامليّ، الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم، ج٢، ص٧٥.

[٦] جلال الدين السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، طبع في حيدرآباد الدكن، الهند، نشر: دار الكتاب العربي، ١٣٢٠، لا.ط، ج١، ص٥٧، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص٢٦٤.

[٧] العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص٣٧٣، ٣٨٥.

[٨] ابن سعد الطبقات الكبرى، ج١، ص١١١، المقريزيّ، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ط١، ج٤، ص٨٨.

[٩] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص١٠، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٥٧٣، للتوسعة حول الموضوع، راجع: السيّد جعفر مرتضى العامليّ، الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم، ج٢، ص١٤٧.

وحين أبصر نور مكّة لم يبصر أباه عبد الله، ثمّ شاء الله سبحانه أن يعوّضه عن حنان الأمومة حنانه ورعايته الفريدة، وأن تتوفّى آمنة وهو لم يتجاوز السادسة من عمره الشريف عندما كان يصحبها في سفر إلى يثرب، لزيارة أخواله بني عديّ بن النجار ليتعرّف إليهم. فقد مرضت وتوفيت في طريق العودة إلى مكّة في قرية تدعى "**الأبواء**"، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتيمًا لا أب له ولا أمّ، فاحتضنته أم أيمن، وسلّمته إلى جده عبد المطّلب.

ثالثا–كفالة أبي طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

بقي هذا حاله حتّى أدركت عبد المطّلب رض الوفاة، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم عمره ثماني سنين، فبعث إلى أبي طالب، وقال له: "**يا أبا طالب، انظر أن تكون حافظًا لهذا الوحيد...، يا أبا طالب، إن أُدرِكت أيّامه، فاعلم أنّي كنت من أبصر الناس وأعلم الناس به، فإن استطعت أن تتّبعه فافعل، وانصره بلسانك ويدك ومالك، فإنّه والله سيسودكم، ويملك ما لم يملك أحدٌ من بني آبائي...**"، فكفله أبو طالب.رض

كان **أبو طالب رض يضمّه إلى نفسه، لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار**، وكان ينام معه حتى لا يأتمن عليه أحدًا[١٠]. أضف إلى ذلك أنّ أبا طالب كان **أنبل إخوته وأكرمهم**، وأعظمهم مكانة في قريش. فنشأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم **عزيزًا مكرّمًا في بيت عمّه أبي طالب**، وكانت **فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب (أمّ الإمام عليّ) تفيض عليه من حبّها وحنانها**[١١].

رابعا –فترة شبابه صلى الله عليه واله

١– رحلته إلى الشام:

رافق خاتم النبيّين عمّه أبا طالب رض في رحلة تجاريّة إلى الشام. وكان أبو طالب رض من أهل التجارة والثروة[١٢]، وقد بلغ آنذاك **الثانية عشرة**. ولدى وصول القافلة إلى مدينة **بصرى**، نزلوا قريبًا منها، فدعاهم

---

[١٠] الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، مصدر سابق، ص١٧١ ، ١٧٢.

[١١] الشيخ الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة، قم، إيران، ١٤١٧هـ، ط١، ص٣٩١، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٦، ص٢٤١، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص١٤، للتوسعة حول الموضوع، راجع: السيّد جعفر مرتضى العامليّ، الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم، ج٢، ص١٧٤.

[١٢] ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج١ ص٣٣.

إلى الطعام **راهبٌ** يدعى "**بحيرى**"، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد أن دار حوار بينهما، أخبر الراهب عمّه أنّه **نبيّ هذه الأمة، وأصرّ عليه أن يرجعه إلى مكّة**[١٣].

٢– النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حلف الفضول:

لم يتردّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طالب والهاشميّون في الاستجابة إلى تحديد حلف المطيبين. فبعد منصرف قريش من **حرب الفِجَار**، دعا الزبير بن عبد المطّلب إلى **حلف الفضول**، وعقد الاجتماع في دار **عبد الله بن جدعان**، **وغمسوا أيديهم في ماء زمزم، وتحالفوا وتعاقدوا على نصرة المظلوم**، والتأسّي بالمعاش، والنهي عن المنكر، والمتحالفون على ذلك هم **بطون هاشم، وبنو المطلب، وبنو أسد بن عبد العزّى، وزهرة، وتيم**[١٤].

وقد كان من أهمّ دوافعه العامل الفطريّ والإنسانيّ. ولذلك أثنى عليه خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وسلم بعد نبوّته، وأمضاه. وقد رُوِي أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد أن استقرّت دولته في المدينة، وأصبحت عزيزة الجانب: "**ما أحبّ أن لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم، ولو دعيت به لأجبت**"[١٥].

٣. النبي الخاتم ووضع الحجر الأسود:

بعد غزوة أبرهة في عام الفيل **بخمس وثلاثين سنة، جاء الكعبة سيلٌ جارفٌ تجاوز الردم**، والذي كان قد وُضع ليمنع من مثل ذلك، فدخلها وصدّع جدرانها. فاتّفقت قريش على هدمها، وإعادة بنائها، وأعدّوا لذلك نفقة طيّبة، ليس فيها مهر بغيّ، ولا بيع ربا، ولا مظلمة ممّا أخذوه غصبًا، أو قطعوا فيه رحمًا، أو انتهكوا فيه حرمة، أو ذمّة[١٦]. وبدأت كلّ قبيلة تجمع الحجارة على حدة، ويقولون إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد شارك في جمع الحجارة.

---

[١٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٢١، للتوسعة حول الموضوع، راجع: السيّد جعفر مرتضى العامليّ، الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم، ج٢، ص١٧٤.

[١٤] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٤، ص١٢٩، مصعب بن عبيد الله الزبيري، نسب قريش، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣م، ص٣٨٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩٣.

[١٥] ابن هشام، السيرة النبويّة، ج١ ص١٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩١–٢٩٣، دحلان، أحمد زيني، السيرة النبويّة والآثار المحمّديّة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ت، وط، ج١، ص٥٣، الأصفهانيّ، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث، لا.ت، لا.ط، ج١٦، ص٦٦.

[١٦] المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٣٠١.

ولما بلغ البنيان موضع **الحجر الأسود**، وقع بينهم الخصام، فإذا كلّ بطن يريد أن ينال شرف رفعه إلى موضعه، وكاد أن يؤدّي الأمر **بهم إلى السيف، حتّى تواعدوا بالقتال**[١٧]،

ثمّ اجتمعوا في المسجد، فتشاوروا واتّفقوا على أن يكون أوّل داخل على الاجتماع هو الحكم بينهم. **وشاءت الإرادة الإلهيّة** أن يكون النبيّ أوّل داخل. فلمّا رأوه قالوا: "**هذا الأمين، رضينا، هذا محمّد**". وقد كانوا يتحاكمون إليه صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهليّة، لأنّه كان **لا يداري، ولا يماري**[١٨].

فلمّا أخبروه بالأمر **طلب ثوبًا**، أو **بسط إزاره**، ثمّ **أخذ الحجر**، وضعه فيه بيده، ثمّ طلب منهم أن يأخذ كلّ منهم بناحية من الثوب، ثمّ رفعوه جميعًا، ففعلوا، فلمّا حاذوا موضعه أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده، فوضعه مكانه[١٩].

٤. تجارته مع السيّدة خديجة بنت خويلد:

أصبح محمّد صلى الله عليه وآله وسلم شابًّا. فاستدعت السيدة خديجة رض غلامها ميسرة، وأمرته أن يلازم **محمّدًا** صلى الله عليه وآله وسلم، ويقوم على خدمته.

ثمَّ إنَّ هذه الرحلة كانت **عميمة الخير والبركة من جوانب عديدة**، فهي قد **درّت ربحًا وفيرًا على النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة، وأظهرت شخصيّته ب**صورة أجلى** عند زملاء السفر من قريش[٢٠].

خامسا–زواج خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كانت رحلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في تجارته مع خديجة إحدى مقدّمات الزواج الميمون، ولكن لم يكن من السهل على خديجة أن تصارح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، مع ما هي عليه من الشخصيّة المتينة، والمكانة المحترمة بين نساء قريش. فبعثت صديقتها وصاحبة سرّها نفيسة بنت منية إليه، لتبحث معه حول موضوع الزواج، وتنظر رأيه في ذلك. فأجابها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: "**ليس عندي ما أتزوّج به**". قالت: "**فإن كُفيت ذلك...، ألا تجيب؟**". فأشارت عليه **بخديجة بنت خويلد** التي

---

[١٧] المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٩، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٤، ص١٢٩.

[١٨] الحلبي، السيرة الحلبيّة، مصدر سابق، ج١، ص١٤٥

[١٩] ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٩٥٦م، لا.ط، ج٢، ص٢٧٨، السيّد ابن طاووس، علي بن موسى، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيّام، قم، إيران، ١٣٩٩هـ، ط١، ص١٦، ابن هشام، السيرة النبويّة، ج١، ص٢٠٤.

[٢٠] الطبراني، سليمان بن أحمد، كتاب الأوائل، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ط١، ج١، ص١٦١، وقيل في السنة السابعة والثلاثين، راجع: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٦٧، ط١، ج٩، ص٢١٩.

أرسلت معها أن تقول له: "**إنّي قد رغبت فيك لقرابتك، وشرفك في قومك، وأمانتك، وحسن خلقك وصدق حديثك**". وكانت **خديجة** رض يومئذٍ أوسط **قريش نسبًا، وأعظمهنّ شرفًا، وأكثرهنّ مالًا**، كلّ شخصٍ من قومها كان حريصًا على خطبتها لو قدر على ذلك[٢١].

وقد خطب أبو طالب رض، فقال: "**الحمد لله ربّ هذا البيت الذي جعلنا من ذريّة إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معدّ[٢٢]، وجعلنا حفظة بيته وسُوّاس حَرَمِه[٢٣]، وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا آمنًا، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثمّ إنّ ابن أخي هذا محمّدًا بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش إلّا رجّح به، ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان في المال قلّ، فإنّ المال رفدٌ جارٍ، وظلٌّ زائل، وأمرٌ حائل، ومحمّد من عرفتم قرابته، قد خطب خديجة بنت خويلد، والمهر عليَّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وهو، والله، بعد هذا له نبأ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل، وخطر جليل جسيم**"[٢٤].

وكان عمر السيدة خديجة عليها السلام خمسة وعشرين سنة، وكانت لا **تزال بكرًا**، ولعلّها بقيت كذلك لسؤددها وشرفها، ولأنّها لم تجد كفؤًا لها في قريش حتّى عرفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ولو قارنّا هذا الموقف للسيّدة **خديجة بنت خويلد** ر ض بموقف **أبناء جحش**، لوجدنا **زينب وحمنة** وأخاها، يغضبون حين عرض عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تزويج **زينب بزيد بن حارثة**، معتبرين أنَّ ذلك يحطّ من شأنهم، وسُمِعت زينب بنت جحش، وهي تقول: "**أنا سيّدة أبناء عبد شمس**"[٢٥]. وفي بعض الروايات، أنّها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد: "**لا أرضاه، وأنا أيم قريش**"[٢٦].

وزينت بنت جحش هي **قرشيّة عاديّة** من بطون قريش ومع هذا رفضت أن تتزوّج من أعرابيّ، وهذا ما يؤكّد الاستغراب ممّا يزعمونه من أنَّ خديجة كانت متزوّجة قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجلين من أعراب **بني تميم**، مع أنّها كانت أعظم قدرًا وأشرف نسبًا، وأجلّ موقعًا من **زينب بنت جحش**. فكيف رضيت هذه المرأة الشريفة العاقلة، والتي كان

---

[٢١] هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، ص٣٧.

[٢٢] أي معدنه، وأصله.

[٢٣] أي القائمين بخدمته.

[٢٤] الشيخ الكليني، الكافي، ج٥، ص٣٧٤، الشيخ الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، إيران، لا.ت، ط٢، ص٤١٣، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٠.

[٢٥] محب الدين الطبريّ، أحمد بن عبدالله، السمط الثمين، حلب، سوريا، ت، وط، ص١٢٩.

[٢٦] ابن سعد, الطبقات الكبرى, مصدر سابق, ج٨, ص١٠١.

كلّ أشراف وأمراء قريش حريصين على الزواج منها[٢٧]، بأن تتركهم جميعًا، ثمّ تختار أعرابيًّا مجهولًا من بني تميم، ليكون زوجًا لها، وأبًا لأولادها؟!

ورُزِق رسول الله من هذا الزواج **ثلاثة أولاد**، **ابنان هما القاسم والطاهر** اللّذان ماتا في مكّة قبل البعثة، وهما طفلان، وابنة واحدة **هي فاطمة عليها السلام**، وأمَّا **زينب ورقيّة وأمّ كلثوم** فلم يكنّ بناته صلى الله عليه وآله وسلم، بل **كنَّ ربيباته**[٢٨]

[٢٧] أبو القاسم الكوفيّ، علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد(عليه السلام)، الاستغاثة، لا.د، لا.ت، لا.ط، ج١، ص٦٨، الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود ـ الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ط١، ج١، ص٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٣٥٨.

[٢٨] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب،ج١، ص١٣٨، ولمزيد من الاستفادة في هذا الموضوع راجع: السيّد جعفر مرتضى، بنات النبيّ أم ربائبه، والصحيح من السيرة، ج٢، ص١٢٩، وج٦، ص٢٤.

أهداف العامة

١- يعرف تاريخ وظروف ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومراحل طفولته.

٢- يشرح نشاط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ودوره في فترة شبابه.

٣- يتعرّف إلى زواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة عليها السلام.

الخلاصة :-

١. ينتهي نسب النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى نبيّ الله إسماعيل عليه السلام. وقد كان آباؤه جميعاً طاهرين، فيهم الصدّيقون من أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين.

٢. ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ١٧ من شهر ربيع الأول في سنة ٥٧١م في عام الفيل.

٣. ارتضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمّه آمنة بنت وهب أياماً، ثمّ انتقل إلى البادية كعادة العرب في نقل أبنائهم إليها، فارتضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حليمة السعدية، وبعد فترة ظهر في تلك القبيلة الخير الكثير والوفير بوجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤. أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النور، وكان والده قد توفّي، فعاش في كفالة جدّ عبد المطلب، وبعد مرور ثماني سنوات توفّي جده، فانتقل إلى كفالة عمه أبي طالب، فكفل رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى توفّي في السنة العاشرة للبعثة.

٥. حفلت حياة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في فترة الشباب بالعديد من الحوادث المهمّة، فقد شارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه أبا طالب في رحلة تجارية إلى بلاد الشام، وفي فترة الشباب أيضاً شارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلف الفضول الذي دعا إليه حلف المطيّبين. وهذا الحلف كان يسعى لرفع الظلم عن الناس.

٦. عُرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قريش بالصادق الأمين، وأنّه لا يماري ولا يداري أحداً. وانطلاقاً من ذلك، فقد حُكّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قضية وضع الحجر الأسود مكانَه، بعدما اختلفت قبائل قريش في ذلك، فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حلّ هذا النزاع بوضع رداء، وحمل الحجر الأسود من قبل كلّ قبيلة.

٧. بعدما ذاع صيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قريش، دعته السيدة خديجة عليها السلام لمضاربتها في تجارتها إلى بلاد الشام، وقد ربحت تلك التجارة ربحاً وفيراً، ففرحت السيدة خديجة عليها السلام بذلك، وكان ذلك من مقدّمات الزواج بينهما.